اتفاقا واما فاعليته بالمعنى الذى ذهب اليه المجبرة فهو مجاز اتفاقا والمصير اليه
خلاف الاصل وايضا البناء على راى المجبرة مع ما عرفت انهدامه سابقا يستلزم
ان لا يحصل الفرق بين خلافة الثلثه وخلافة يزيد والوليد المستهدف
للمصحف المجيد بل وكل جبار عنيد وهذا انقص وهوان ليس عليه مزيد واما ما ذكره
الناصب من ان عليا ع خاطب ابى بكر فى ايام خلافته بخليفة رسول الله انه
مجاب بانه ع كان يخاطبه بذلك لكن بالمعنى الذى ذكره الناصب وهو من
يخلف غيره ويجلس مقامه بعده ولو كان بالغصب والتغلب فانه لا نزاع
فى صدق الخليفه بهذا المعنى على كل من تقمص الحكومة بعد غيره ولو كان متغلبا كعبد
الله بن زبير ونحوه من الاموية والعباسية لانه لا دلالة للخليفة بهذا المعنى على
قرب وفضيلة من الله تعم ورسوله وانما المعنى المتنازع فيه الذى يدل على الفضيلة
ويتنافس فيه المتنافسون كون الشخص خليفة لله تعم ورسوله باستخلافهما اياه و
تعينهما له وهو المعنى العرفى الذى عرفته على ان الخطاب بخليفة رسول الله كان
نادرا وانما كان المتعارف الخطاب بامير المومنين وكان على ع يخاطبهم بذلك
مرادا به اصل معناه التركيبى الصادق على المتغلب ايضا لا معناه العلمى الغالب
على الامام الحق النايب عن رسول الله صلعم **قال المص** رفع الله درجته
ومنها انه تخلف عن جيش اسامة وقد انفذه رسول الله صلعم معه ولم يزل النبى صلعم
يكرر الامر بالخروج ويقول جهزوا جيش اسامه لعن الله من تخلف عن جيش
اسامة طلبا انتهى **قال** الناصب خفضه الله اقول كان رسول الله صلعم
يبعث جيش اسامه لقصاص زيد وليبلغ خبر قوة الاسلام الى ملوك الشام فلا
المدينة بعد وفاته ولهذا كان يبالغ فى بعث جيش اسامه واما قوله لعن الله
من تخلف عن جيش اسامة فهذا من ملحقات الروافض فلما بلغ امر الخلافة الى ابى بكر
لم يكن مخالفا لامر الاسلام ان يذهب الخليفة بنفسه سيما وقد ارتد جميع العرب
فانفذ ابو بكر جيش اسامة امتثالا لامر النبى صلعم وهو بنفسه قام لتجهيز باقى الجيوش
وقتال اهل الردة وحفظ الحوزة ومع ذلك استاذن عن اسامة وهو الامير فى
التخلف فاذن له فيا معشر المسلمين من كان يعلم هذه الاحوال هل يجعل تخلف الخليفة
القايم بتعبية الجيوش وجر العساكر واقامة وظايف الدين طعنا فيه مع هذا وقد صح
ان ابا بكر لم يكن فى جيش اسامة وقد قال الشيخ الجزرى من ادعى ان ابا بكر كان فى جيش
اسامة فقد اخطاء لان النبى صلعم بعد ما انفذ جيش اسامة قال مروا ابا بكر فليصل بالناس
ولو كان مامورا بالرواح مع اسامة لم يكن رسول الله صلعم يامره بالصلوة بالامامة
انتهى **اقول** ما ذكره الناصب فى وجه مبالغة النبى صلعم فى تجهيز جيش اسامة
ان اراد به ان ذلك من جملة وجوه المبالغة فمسلم ولا يفيده لانه لا يصير عذرا

لابى بكر واخويه فى التخلف وهو ظاهر وان اراد انه منحصر فيه فمع عدم كونه مفيد اله ايضا
ممنوع بل كان الغرض المهم الاصلى من تنفيذ جيش اسامة وجعل الثلثة تحت راية
بعدهم عن المدينة عند وفات النبى صلعم ليلا يتواثبوا على الامامة بعد النبى صلعم ولهذا
جعل الثلثة فى الجيش ولم يجعل عليا ع واما قوله صلعم لعن الله من تخلف عن جيش
اسامة فقد ذكره رئيس الاشاعرة محمد بن عبد الكريم الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل
عند ذكر الاختلافات الواقعة حال مرض النبى صلعم حيث قال الخلاف الثانى
فى مرضه انه صلعم قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة
فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال قوم
قد اشتد مرض النبى صلعم فلا تسع قلوبنا المفارقة والحالة هذه فنصبر حتى اى شى
يكون من امره انتهى فليطالع ثمه حتى يعلم انه من الاصول المسلمة لا من الملحقات
ثم لا يخفى ان حاصل استدلال المص بالحديث ان الخلفاء الثلثة تخلفوا عن جيش
اسامة وكل من تخلف عنه يكون ملعونا فيكون الثلثة ملعونين غير لايقين لخلافة
سيد المرسلين ويمكن الاستدلال منه على بطلان خلافة الثلثة بوجوه اخر الاول
ان انكار كل ما علم بالضرورة انه مما امر به النبى صلعم سيما فى الامور الدينية كفر بالاتفاق
وصرح به صاحب المواقف وقد تخلفت الثلثة عن امر النبى صلى الله عليه واله وسلم
لهم بمتابعة اسامة فيكونون كفارا والكافر يستحق اللعن والملامة دون الخلافة
والامامة والثانى ان النبى صلعم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فما امر به
من متابعة اسامة يكون وحيا وكل من خالف الوحى يكون كافرا لقوله تعم ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقد تخلفت الثلثة فلا يكون مستحقين
للامامة الثالث ان رد كلام النبى صلعم يكون ايذاء له قطعا وايذاءه يوجب استحقاق
اللعنة من الله تعم لقوله تعم ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا و
الاخرة فلا يكونوا صالحين للامامة الرابع ان النبى صلعم قد جعلهم تابعا لاسامة
بالاقدام على ما امرهم به فما لم يتم ذلك الامر كان عليهم ان يكونوا تابعا
محكوما لاسامة فحكومتهم على اسامة فى ذلك الوقت لم تكن مشروعا اذا لم
يكونوا حاكما على اسامة فلا يكون لهم الخلافة التى هى الحكم على عامة المكلفين والحال
ان ابا بكر قبل اتمام ذلك الجيش جلس على مسند الخلافة وطلب البيعة من اسامة
فرد عليه اسامة ودعاه الى متابعة امر النبى صلعم ومتابعة نفسه والدخول تحت راية
واذا بطل خلافة ابى بكر بطل خلافة اخويه ليلا يلزم خلاف الاجماع المركب
فتامل واما ما ذكره الناصب بقوله فلما بلغ امر الخلافة الى ابى بكر لم يكن ملايما لامر
الاسلام ان يذهب الخليفة بنفسه ففيه ان الكلام والطعن والملام فى
تخلفه فى زمان حيوة النبى صلى الله عليه وسلم وعند مبالغته فى ايام مرضه بتجهيز جيش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1